مكانة أهل البيت (عليهم السلام)
من خلال كتاب نهج البلاغة

أ.م.د. رائد حمود الحصونة
جامعة ذي قار/كلية التربية
قسم التاريخ

أ.م.د كاظم عبد الخفاجي
جامعة ذي قار/كلية الآداب
قسم التاريخ

تمهيد

ذكر ابن منظور في مادة أهل ، أن أهل البيت سكانه ، وأهل الرجل اخص الناس به ، وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أزواجه وبناته وصهره يعني علي (عليه السلام) ، وذكر أيضا انه قيل في ذلك نساء النبي والرجال الذين هم آله [١] ، امالفيروز آبادي، فذكر أنَّ أهل الأمر ولاته ، وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به ، وللرجل زوجته ، كأهله وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أزواجه وبناته وصهره علي (عليه السلام) أو نساؤه والرجال الذين هم آله [٢] .

في حين ذكر الزبيدي أن الأهل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أزواجه وبناته وصهره علي (عليه السلام) ، أو نساؤه وقيل أن أهله الرجال الذين هم آله ويدخل فيه الأحفاد والذريات [٣] .

وقد ذهب احد الباحثين إلى أن هذه الكلمات بين أعلام أهل اللغة كلها تعرب عن مفهوم أهل البيت في اللغة هم الذين لهم صلة وطيدة بالنسب ، وأهل الرجل من له صلة به بنسب أو بسبب أو غيرهما [٤] .

وفي منحى آخر ، تباينت آراء الفرق والمذاهب الإسلامية الرئيسة في إطلاق مصطلح أهل البيت ، أو آل البيت ، فهم عند المالكية ، بنو هاشم وهم بنو قصي وهم بنو غالب بن فهر . أما عند الحنفية والزيدية فهم بنو هاشم ، في حين يرى الشافعية أنهم يقتصرون على بني هاشم وبنو المطلب ، ويذهب الحنابلة إلى ما ذهب إليه الشافعية ، أما عند الامامية فهم فاطمة وعلي والحسن والحسين وأولادهم [٥] .

لقد جاءت لفظة أهل البيت مرتين في القرآن الكريم ، احدهما في سورة هود في قوله تعالى : ((وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ، قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيد)) [٦] .

أما الأخرى فوردت في سورة الأحزاب في قوله تعالى : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً))[٧] .

وخاطبت الآية الأولى أهل بيت نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، بشرهم باسحق النبي (عليه السلام) بعد أن بلغ إبراهيم (عليه السلام) وزوجته من العمر مابلغا .

أما الآية الثانية فقد أورد المفسرون والعلماء والمؤرخون كثيرا من القرائن التي يمكن من خلالها الاستدلال على أن المراد بأهل البيت فيها هم بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فاطمة

الزهراء ، وصهره وابن عمه علي بن أبي طالب وولداهما الحسن والحسين (عليهم السلام) ، وذهب إلى ذلك جل العلماء والمفسرين على مختلف مشاربهم ومذاهبهم في أثناء تفسيرهم أو إشارتهم إلى الآية المذكورة ، إذ ذهب إلى ذلك على سبيل المثال لا الحصر سليم بن قيس الكوفي في كتاب السقيفة [٨] ، واحمد بن حنبل في مسنده [٩] ، ومسلم في صحيحه [١٠] ، والترمذي في السنن[١١] ، والكليني في الكافي [١٢] ، والصدوق في الامالي [١٣] ، والخصال [١٤] ، وعيون اخبار الرضا [١٥] ، وكمال الدين وتمام النعمة[١٦] ، والطبراني في المعجم الصغير[١٧] ، والمعجم الاوسط [١٨] ، والمعجم الكبير [١٩] ، والحاكم النيسابوري في المستدرك [٢٠] ، والبيهقي في السنن[٢١] ، والطبرسي في الاحتجاج [٢٢] ، وابن شهرآشوب في المناقب [٢٣] ، والفخرالرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ، وأكد أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها عند أهل التفسير [٢٤] ، والقرطبي في تفسيره [٢٥] ، وابن تيميه في رسالته [٢٦] ، وابن كثير في تفسيره القرآن العظيم [٢٧] ، والهيثمي في مجمع الزوائد [٢٨] . والسيوطي في الإتقان [٢٩] ، والدر المنثور [٣٠] ، وغيرهم .

وساق قسم منهم روايات تعرز ما ذهبوا إليه في أن المراد بأهل البيت في هذه الآية هم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي والسيدةفاطمة والامامين الحسن والحسين (عليهم السلام) ، فأحمد بن حنبل في مسنده ، يروي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمر في بيت السيدة فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول الصلاة يااهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم ... الآية [٣١] .

أما ابن كثير فيتناول هو الآخر ، رواية الكساء الذي جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تحته أهل بيته ا لسيدة فاطمة والامام علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ويذكر طلب أم سلمة (رض) منه (صلى الله عليه وآله وسلم) الدخول معهم وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) انك على خير .[٣٢] .

وذكر السيوطي انه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يجيء إلى دار علي ثمانية أشهر ويشير إلى ما أشار إليه ابن حنبل في مسنده [٣٣] .

اذاً ومن خلال الاستدلال النقلي فإنَّ مصطلح أهل البيت علم على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والامام علي والسيدة فاطمة والامامين الحسن والحسين (عليهم السلام) ، فهم من

نزلت فيهم آية التطهير ، ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً))[٣٤] ، والذين خصهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث الكساء .

فضلاً عن ما تقدم فإنَّ هذه القضية المباركة خصها الله – سبحانه وتعالى – وقال بنص قرآني جلي آخر عزز ما ذهبت إليه آية التطهير في أن هؤلاء الأطهار هم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ أورد القرآن الكريم حقيقة تاريخية بينت مباهلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفد نصارى نجران ، إذ باهلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأهل بيته حسب ما جاء في قوله تعالى : ((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)) [٣٥] ، وقد أشار غير واحد من المفسرين وذهب إلى أن المراد بالأبناء فيها هما الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) سبطا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أما النساء فالسيدة فاطمة (عليها السلام) ، وأما نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) فالمراد بذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٣٦] .

وقد بينت الروايات التاريخية وجاء عند المفسرين ، أن السيد أو العاقب زعيم نصارى نجران قال لأتباعه بخصوص مباهلتهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إن باهلنا بقومه ، فإنَّه ليس نبياً ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصة لم نباهله فإنَّه لايقوم إلى أهل بيته إلا هو صادق))[٣٧] .

ومن الواضح أنَّ الآية القرآنية الشريفة وتفسيرها والروايات التاريخية التي جاءت فيها عند المفسرين والمؤرخين تشير بما لايقبل الشك أنَّ أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة هم السيدة فاطمة والامام علي والامامين الحسن والحسين (عليهم السلام) ، لاسيما وأنَّ الروايات التاريخية لم تشر إلى شخص آخر من نسائه (عليه السلام) أو غيرهن كان قد استقدمه الرسول الأكرم (ص) للمباهلة مع وفد نصارى نجران .

فضلاً عن ذلك أورد المفسرون إشارات واضحة وجلية في تفسير العديد من الآيات القرآنية التي نزلت في هؤلاء الخمسة من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبيل آية الصلاة كما جاء في قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) [٣٨] ، وقوله جل وعلا ((سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ))[٣٩] ، وقوله تعالى في آية القربى: ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى))[٤٠] ، وقوله تعالى في آية الوفاء والإيثار: ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً))[٤١] .

وفي ضوء الأهمية الكبيرة لأهل البيت وأثرهم في الأمة الإسلامية التي برزتها سور وآيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) نجد أن كل مصادر المسلمين التاريخية والفقهية تكاد لاتخلو من الإشارة إلى مكانة هذه العترة الطاهرة في حياة الإسلام والمسلمين .

وما كتاب نهج البلاغة المتضمن خطب ومواعظ وحكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والذي جمعه الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم (ع) [٤٢]، نقيب العلويين والمولود في بغداد سنة ٣٥٩هـ والمتوفي فيها سنة ٤٠٦ هـ [٤٣] ، إلا واحدا من المصادر التي تشرفت بذكر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

وكتاب نهج البلاغة من المصادر التي لاتخفى على كل ذي معرفة فهو يحوي كلام سيد البلغاء وإمام الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد جمع هذا السفر العظيم كما اسلفنا السيد الشريف الرضي الذي ردت إليه نقابة الطالبيين والنظر في المظالم والحج بالناس في حياة ابيه سنة ٣٨٨هـ [٤٤] . وهو احد سادات عصره ومن أفاضلهم ، إذ قال فيه معاصره الثعالبي : ((وهو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادات العراق ، يتحلى من محتده الشريف ومفخرة المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر))[٤٥] .

ومن الجدير بالملاحظة أنَّ كتاب نهج البلاغة لم يكن الكتاب الأول الذي يشار فيه إلى خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذ سبقت الإشارة إلى هذه الخطب المباركة في كتب أخرى ولعل من أبرزها كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي الذي أشار الى ذلك بقوله : ((والذي حفظ الناس في خطبه من سائر مقاماته اربعمائه ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة ، وقد تداول الناس ذلك قولاً وعملاً ...))[٤٦] .

ونهج البلاغة كتاب شامل لكل المعارف الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويكاد لايخلو أي مفصل من مفاصل الحياة إلا وأخذ حيزاً في هذا الكتاب الجليل ، وقد أجاد احد الباحثين عندما أشار الى أنَّ : ((لنهج البلاغة عوالم جديدة ،كعالم الزهد والتقوى ، وعالم العرفان والعبادة ، وعالم الحكمة والفلسفة وعالم النصح والموعظة وعالم الملاحم والمغيبات ، وعالم السياسة والمسؤوليات الاجتماعية وعالم الشجاعة والحماسة))[٤٧].

وقد اشار شارح النهج ابن أبي الحديد إلى أن كلام أمير المؤمنين (ع) دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة .[٤٨] .

وللنهج الشريف عدة شروحات منها شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ،وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ، وشرح الشيخ محمد عبده ، وشرح الشيخ محمد جواد مغنية ، وشرح الأستاذ صبحي الصالح ، وغيرها من الشروحات التي رفدت المكتبة الإسلامية بالكثير من التعليقات والإشارات القيمة ذات الأهمية الكبيرة على خطب ومواعظ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، في ذلك الكتاب المقدس .

وتنبع اهمية البحث عن اهل البيت ومكانتهم وفضلهم في كتاب نهج البلاغة من ان الخطب او الأقوال والإشارات التي وردت فيهم بين طيات هذا الكتاب النفيس صدرت عن أفضل خلق الله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أورد العديد من الأحاديث الشريفة بحق صاحب هذه الخطب والمواعظ إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه على سبيل المثال لا الحصر : ((علي مني وأنا من علي لايؤدي عني الا انا وعلي))[٤٩] ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((علي مع الحق والحق معه لايفترقا حتى يردا عليّ الحوض))[٥٠] ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت ياعلي بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة ولايهتدي إلى بابها))[٥١] ، وورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في السياق نفسه قوله (ص) : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))[٥٢] ، وغير ذلك من الأحاديث الشريفة التي وردت عن رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق صاحب الدرر النفيسة التي تضمنها كتاب نهج البلاغة .

والى جانب ما تقدم فإنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو اعرف الناس بالناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاسيما وانه (عليه السلام) خريج مدرسة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو القائل في ذلك : ((ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل اثر أمه)) [٥٣] ، وهو القائل أيضا دون غيره : ((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني الى صدره ، ويكنفني فراشة ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ...))[٥٤] .

ويؤكد (عليه السلام) على حقيقة ثابتة وهي أن مرافقته وملازمته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ظلت قائمة حتى أواخر حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشريفة اذ يقول

(عليه السلام) في هذا الصدد : ((ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وان رأسه لعلى صدري ، ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسلة (صلى الله عليه وآله وسلم) والملائكة أعواني ، فضجت الدار والأفنية ، ملأ يهبط ، وملأ يعرج وما فارقت سمعي هنيهمة منهم ، فهم يصلون عليه حتى وارياه جدثه ...))[٥٥] ، فأي كرامة تلك التي نالها أمير المؤمنين (عليه السلام) اذ رافق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياً وميتاً جنبه الشريف الى جنب ملائكة الرحمن الذين كانوا عوناً له في تغسيل رسول الله ودفنه .

وقد أشار ابن أبي الحديد إلى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أراد بقوله ذلك انه كان يسمع صلاة الملائكة ولم يسمعها غيره ممن في الدار[٥٦] .

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نلمس أهمية الإشارات التي وردت بخصوص أهل البيت (عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة ، وتبيان مكانتهم في الأمة وفضلهم عليها ، وموقف الأمة منهم بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما سيؤول إليه أمرهم .

مفهوم اهل البيت في خطب نهج البلاغة :.

جاء تأكيد أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبه التي تضمنها نهج البلاغة على مفهوم او مصطلح أهل البيت في أكثر من موضع من تلك الخطب المباركة ، ولعلنا نستشف من خلال ما ورد في تلك الخطب انه (عليه السلام) أراد بهذا المصطلح معنيين لا معنى واحد ، ويمكن أن نقسم هذين المعنيين إلى معنى عام وآخر خاص .

ونرى أن العام أراد به أمير المؤمنين(عليه السلام) عصبة رسول الله من قبيل أعمامه وأبناء عمومته صعوداً الى اجداده ، ويمكننا ان نلمس ذلك من خلال قوله (عليه السلام) : ((كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله إذا احمر البأس وأحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف والأسنة ، فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وقتل حمزة يوم احد ، وقتل جعفر يوم مؤته ، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا الشهادة ، ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت))[٥٧] .

ولعل ماجاء في النص المتقدم يبين لنا أن مراد أمير المؤمنين في مصطلح أهل البيت في احد عمومة النبي (صلى الله عليه وله وسلم) وهو حمزة بن عبد المطلب (رض) الذي استشهد في معركة احد ، ويتمثل كذلك بابن عمه عبيدة بن الحارثبن عبد المطلب الذي استشهد في بدر ، وبابن عمه الآخر جعفر بن أبي طالب (عليهم السلام) الذي استشهد في معركة مؤته ، فضلاً عن إشارة أمير المؤمنين إلى نفسه (عليه السلام) الذي عبر عنه بـ ((وأراد من لوشئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا ...)) ويقصد عليه السلام بذلك نفسه ، إلا ان التواضع الذي حملته هذه النفس الزكية دفعها إلى عدم التصريح بالاسم في هذا الموضع .

وبناءً على ما تقدم ، يمكننا أن نطلق على هذا المفهوم فيما يتعلق بنظرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) إلى مصطلح أهل البيت بالمفهوم العام .

ومن جانب آخر وفي السياق ذاته ، نجد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) يعبر عن اهل بيته من بني هاشم بـ (نحن) وهذا ما نلاحظه من خلال سياق إحدى خطبه المباركة التي جاء فيها : ((أما نحن . ويقصد بني هاشم . فأبذل لما في أيدينا واسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وامكر وأنكر ، ونحن أفصح وانصح))[٥٨] ، وذلك عندما سئل عن بطون قريش فقسمها الى بني هاشم وبني مخزوم وبني عبد شمس .

أما المعنى الخاص لمصطلح أهل البيت (عليهم السلام) في خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة فالمراد به السيدة فاطمة الزهراء وزوجها علي بن ابي طالب وابناهما الحسن والحسين (عليهم السلام) .

ومما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الحسن والحسين (عليه السلام) انه قال : ((ابناي هذان امامان ان قاما وان قعدا))[٥٩] ، ونجد ذات المفهوم عند امير المؤمنين (عليه السلام) من خلال قوله : ((وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لايدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولايدخل النار الا من انكرهم وانكروه))[٦٠] .

ويؤكد امير المؤمنين (عليه السلام) في احدى خطبه المباركة ان هؤلاء الأئمة هم ((اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفي القالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصاية والوراثة))[٦١].

ويرى الشيخ محمد عبده ، ان المراد بقول امير المؤمنين (عليه السلام) ((بهم يلحق التالي)) أي بهم يلتحق المقصر في عمله المتباطيء في سيره الذي اصبح وقد سبقه السابقون انما يتبين له

الخلاص بالنهوض للحق بآل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والحذو حذوهم [٦٢] لاسيما وان حق الولاية والوصية والوراثة اقتصر على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) دون غيرهم من سائر المسلمين من قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ان حديث الانذار يشير بما لايقبل الشك الى ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل خلافته في علي (عليه السلام) عندما قال له (ص) : ((انت وصيي وخليفتي))[٦٣] فضلاً عن ذلك فان ما اشارت اليه المصادر التاريخية ونوه عنه المفسرون بخصوص تبليغ سورة براءة يشير هو الآخر الى أنَّ علياً (عليه السلام) دون غيره هو اخص الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((إنَّ الله سبحانه وتعالى بلغه ان لايبلغ المشركين سورة براءة الا رجل منه ، أي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٦٤] ، أي من اهل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكان الاختيار قد وقع على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) على الرغم من وجود من هو اكبر منه سناً من قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبيل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعقيل بن ابي طالب ابن عمه الاكبر وغيرهم .

والى جانب ذلك فإنَّ وصية رسول اله (صلى الله عليه وآله وسلم) باهل بيته واضحة وجلية في حديث الثقلين عندما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((اوصيكم بالثقلين فقال المسلمين : وما الثقلان يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ((كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) ثم قال : ((إنَّ الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه))[٦٥] .

وفيما يتعلق بالارث ، لم نجد من خلال الروايات التاريخية من يطالب بإرث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الامام علي والسيدة فاطمة (عليهما السلام) ، وقد عبرت السيدة الزهراء (عليها السلام) عن ذلك الحق بعد أن غصب حقها في خطبتها التي القتها بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما منعت إرثها من ابيها (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ انها قالت مخاطبة جمهور المسلمين ، وذوي السلطة منهم خاصة : ((وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا ! افحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ، افلاتعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثي ؟ يابن ابي قحافة !! أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي ؟ لقد جئت شيئاً فرياً ...))[٦٦].

وفي مقطع آخر من خطبتها المباركة تتناول الموضوع ذاته فتقول (عليها السلام) : ((وزعمتم ان لا ارث لي ولا ارث من أبي ولارحم بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج منها ابي ؟ ام تقولون : اهل ملتين لايتوارثان ...)) [٦٧].

اذاً ومن خلال ما تقدم يمكننا ملاحظة ان ارث ووصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حصر في ابنته الزهراء ، وابن عمه علي بن ابي طالب وابنيهما الحسن والحسين (عليه السلام) ، لاسيما وان الزهراء (عليها السلام) تخاطب القوم بقولها : ((وانتم الآن تزعمون ان لاارث لنا)) ، ففيها وفي زوجها وابنيها (عليهم السلام) حق الولاية والوصية والوراثة فهم اهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاصته .

اما فيما يتعلق بحق الولاية الذي جاء في خطب امير المؤمنين (عليه السلام) فقد اكَّد الكثير من المفسرين ان المراد بالآية القرآنية الكريمة ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))[٦٨] . انها نزلت في الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعد ان تصدق بخاتمه وهو في صلاة النافلة [٦٩].

وجاء ان عدداً من المسلمين هنأوا الامام علياً (عليه السلام) بهذه الكرامة اذ روي عن عمر بن الخطاب انه قال لعلي (عليه السلام) : ((بخ بخ لك يابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم او مؤمن ومؤمنه)) [٧٠] ، وفي ذلك اشارة الى ان حق الولاية حفظ في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عميد اهل بيته امير المؤمنين (عليه السلام) دون غيره من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

اما ما حدث من امور محزنة بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا شأن آخر يجازى عليه من عمل على ايجاده وسعى سعيه في سبيل تطبيقه .

ومن نافلة القول ، ان امير المؤمنين (عليه السلام) يطلق على اهل بيته بالأئمة ، وهي لفظة تكاد تنحصر في الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ لم يطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الصفة على احد دون الحسنين (عليهما السلام) ، ((ابناي هذان امامان ان قاما وان قعدا)) [٧١] ، ولم نجده يطلقها على أي من بني هاشم او غيرهم .

ومن هنا يتضح لنا ان المراد بالأئمة من اهل البيت مجموعة خاصة ، ومما لاشك فيه ان هذه المجموعة هي ذاتها التي طهرها الله سبحانه وتعالى من الدنس في آية التطهير ، وامر رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يباهل بهم نصارى نجران ، وهي ذاتها التي نصت على مكانتهم في الامة الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة .

ان المفهوم الخاص لمصطلح اهل البيت (عليهم السلام) في خطب امير المؤمنين (عليه السلام) الواردة في نهج البلاغة يتضح بجلاء في قوله (عليه السلام) عندما يتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول وهوينسبه ، ((عترته خيرالعتر ، واسرته خير الاسر ، وشجرته خير الشجر)) [٧٢] ، فهو (عليه السلام) يفصل بين العترة والاسرة والشجرة من جانب ، ومن جانب آخر نجده (عليه السلام) يقدم العترة على الاسرة ، والاسرة على الشجرة ، الامر الذي يحملنا على القول ان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اهل بيت يتمثلون باسرته من قبيل اعمامه وابناء عمومته ، وله (صلى الله عليه وآله وسلم) اهل بيت يتمثلون بالشجرة التي ينتسب اليها ، ولكل من هذه الفئات خصوصية تتقدم بها على الأخرى .

وخصوصية عترته (صلى الله عليه وآله وسلم) تتمثل بكونها الامتداد الطبيعي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبقاء نسله الطيب الطاهر حتى قيام الساعة وهو القائل : ((جعل الله ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي))[٧٣] ، اشارة الى الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ابني بنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

الامر الذي جعل امير المؤمنين (عليه السلام) حريصاً كل الحرص على حياة الحسن والحسين (عليه السلام) حتى في احلك الظروف ، ومما يروى في هذا الصدد انه عندما شرع الامام الحسن (عليه السلام) للحرب في صفين فما كان من امير المؤمنين (عليه السلام) الا ان يبادر مخاطباً اصحابه : ((املكوا عني هذا الغلام لايهدني فأنني انفس بهذين (يعني الحسن والحسين عليهما السلام) على الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))[٧٤] .

ونرى ان كلام امير المؤمنين (عليه السلام) ليس بقصد الخوف على الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) من الموت ، بل تبيان مكانتهما في الامة فهما الامتداد الطبيعي الوحيد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

اذاً والحال هكذا فإنَّ اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الخاصة هم عترته ممن طهروا من الدنس وباهل بهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وخصهم الله سبحانه وتعالى بالذكر الطيب في كتابه العزيز .

وقد قرن امير المؤمنين (عليه السلام) معرفة المسلم بأهل بيت رسول الله (ص) بالأجر الوافر فمن عرف حق الله وحق رسوله وحق اهل بيته ((مات شهيداً ووقع اجره على الله واستوجب ثواب من صالح عمله)) [٧٥] وهو مصداق لقول الله سبحانه وتعالى : ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) [٧٦] .

ومن الطبيعي ان المراد بالمودة والقربى ، هي مودة وقربى اهل البيت (عليه السلام) من الأئمة الهداة من أبنائه (صلوات الله وسلامه عليهم) من السيدة فاطمة والامام علي (عليهما السلام) وليس المقصود بذلك اسرة النبي الكبيرة المتمثلة بعمومته وابنائهم .

مكانة أهل البيت من خلال نهج البلاغة :.

مربنا في صفحات البحث السابقة اشارات قرآنية تضمنها كتاب الله العزيز توضح مكانة اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعل في مقدمتها آية التطهير : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً))[٧٧] ، وفي تلك الآية اشارة واضحة الى مكانة اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الله سبحانه وتعالى ، اذ خصهم – جل وعلا – بالتطهير والابتعاد عن الرجس دون سائر خلقه الا من اصطفى من انبيائه واوليائه الصالحين .

وفي سيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) العديد من الاحاديث النبوية الشريفة التي بينت المعنى المشار اليه واكدت على مكانة اهل البيت (عليهم السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولعل حديث الثقلين من ابرز الشواهد على ذلك ، اذ روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله – عز وجل – حبل ممدود مابين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))[٧٨] .

فالرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يجعل من اهل بيته عدل القرآن لاسيما وانه لاينطق عن الهوى كما جاء في قوله تعالى : ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى))[٧٩] ، وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذات الوقت يبين ان اهل بيته (عليهم السلام) عنوان لهداية الناس اجمعين ، وهم سبل النجاة والظفر .

ولسنا هنا بصدد جمع كثير من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي نحت منحى الآية القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف الواردين في اعلاه ، اذ ان بحثنا يقتصر على اثر مكانة اهل البيت (عليه السلام) من خلال نهج البلاغة .

وفي هذا المنحى يبين امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في نهج البلاغة مكانة اهل البيت (عليهم السلام) من خلال اثرهم في الامة الاسلامية والانسانية بصورة عامة في كل زمان ومكان ، اذ يقول (عليه السلام) : ((هم عيش العلم ، وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم ، وصمتهم من حكم منطقهم ، لايخالفون الحق ، ولايختلفون فيه)) [٨٠] ، وقد جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ان الامام (عليه السلام) اراد بذلك ان العلم يحيا بأهل البيت ويموت الجهل بهم ، فسماهم حياة هذا وموت ذاك وهم (عليهم السلام) الذين يدل صمتهم وسكوتهم عما لايعنيهم عن حكمة منطقهم ويدل ما ظهر من الافعال الحسنة على مابطن من اخلاقهم [٨١].

ويستطرد (عليه السلام) في السياق ذاته فيقول : ((هم دعائم الدين وولائح الاعتصام ، بهم عاد الحق الى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لاعقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل))[٨٢] .

ولعل النصين السابقين يبينان لنا جملة من صفات اهل البيت (عليهم السلام) وفي مقدمة تلك الصفات العلم والحلم ، فضلاً عن احقاق الحق وعدم الاختلاف فيه ، وهذا ما اوضحه الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في خطبته في دمشق عندما صعد المنبر وعرف نفسه فقال (عليه السلام) : ((ايها الناس اعطينا ست وفضلنا بسبع ، اعطينا العلم والحلم والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين))[٨٣] ، وهو (عليه السلام) في الوقت ذاته اشار الى ماجاء عن امير المؤمنين (ع) ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد اليه فقال : ((ياعلي لايحبنك الا مؤمن ولايبغضنك الا منافق)) [٨٤] .

زد على ذلك فإنَّ امير المؤمنين (عليه السلام) يعبر عن اهل البيت (عليهم السلام) بانهم دعائم الاسلام ، أي مرتكزاته الاساسية التي تنهض وينهض بها ومن خلالها ، فهم صلوات الله عليهم يمثلون الاساس الصحيح للشريعة الحقة من خلال فهمهم العميق للدين وادراكهم الراعي لاحكامه ، فهم دون غيرهم فهموا الدين ، وراعوا مسألة تطبيق ماجاء به من احكام وفق ما تعلموه وورثوه عن جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومن جانب آخر ، يوضح (عليه السلام) موقف اهل البيت (عليهم السلام) من رسالة السماء التي جاء بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول في ذلك : ((نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم)) [٨٥] .

وكلامه (عليه السلام) في ذلك يتناغم ما جاء به القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) [٨٦] ومن المعلوم ان الصلاة على النبي وكما وردت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تمثل الصلاة على أهل بيته الطيبين الطاهرين ، اذ روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((لاتصلوا عليَّ الصلاة البتراء فقالوا وما الصلاة البتراء ؟ قال : (صلى الله عليه وآله وسلم) تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد))[٨٧] ، فالآية القرآنية الكريمة تشير الى ان ملائكة الله (جل وعلا) يصلون على النبي ، وهم بذلك وبنص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلون على اهل بيته ، وهذا ماعبر عنه امير المؤمنين (عليه السلام) بقوله ان اهل البيت(عليهم السلام) ((مختلف الملائكة)) فضلاً عن اشارته الواضحة في النص السابق الى ان اهل البيت هم اصل العلم ، وينبوع الحكم ، الذي يغترف منه الناس في كل زمان ومكان .

وعن مدى علاقة اهل البيت (عليهم السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (عليه السلام) ان اهل البيت : ((موضع سره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه))[٨٨] ، ومما لايقبل الشك ان هذه الصفات لايمكن ان تتوفر بشخص ما سوى اهل البيت (عليهم السلام) فهم الوعاء والمرجع ، أي ان حكمه وشرعه يرجع اليهم ،وهم في الوقت ذاته حفاظ كتبه يحوونها كما تحوي الكهوف والغيران مايكون فيها .[٨٩] .

وقد عبر الشيخ محمد عبده عن ان المراد بالكتب القرآن [٩٠] .الا اننا نرى ان المراد بالكتب كافة الكتب السماوية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على انبيائه من اولى العزم وغيرهم (عليهم لسلام) ، لاسيما وان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو خاتم الانبياء ورسالته الشريفة خاتمة الرسالات الالهية .

ولعل مايعزز ما ذهبنا اليه قول امير المؤمنين (عليه السلام) : ((لو ثنيت لي الوسادة لافتيت اهل التوراة حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي لقدافتاكم بما انزل الله فيّ وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ماكذب ، لقد افتاكم بما انزل الله فيّ وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل فيّ))[٩١] .

وعبر(عليه السلام) عن علاقته الخاصة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن مدى تلك العلاقة قال مخاطباً القوم : ((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ، ويكنفني فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وماوجد لي كذبة في قول ، ولاخطلة في فعل)) [٩٢] .

وعن مساندة اهل البيت (عليهم السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيعبر امير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك بقوله : ((بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه))[٩٣] فمعونتهم ومساندتهم له (صلى الله عليه وآله وسلم) قويت بها شوكة الاسلام ، ومن خلالهم خفت وطأة المعاناة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بصبرهم ومجاهدتهم وتحملهم المشاق في سبيل دعوته الشريفة .

فالامام علي (عليه السلام) رفيق دربه في التبليغ وهو اول المؤمنين والناصرين له (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ روي في هذا الصدد انه عندما نزلت الآية الشريفة ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ))[٩٤] جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب على فخذ شاة وقدح لبن وهم بضع واربعون رجلاً فأكلوا حتى صدروا وشربوا حتى روا ... فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يابني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها ، ان الله لم يبعث نبياً الا جعل له وصياً ووزيراً ووارثاً واخاً ووليا فأيكم يكون وصيي ووارثي واخي ووزيري ؟ فسكتوا)) [٩٥] ، ولم يبادر من القوم على ماعرضه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انا يارسول الله اعينك عليه [٩٦] . فكان بذلك اول ناصر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني عبد المطلب وبني هاشم وغيرهم.

اما السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي الأخرى تحملت المشاق في سبيل نصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ ايام الاسلام الاولى . ومما روي في هذا الصدد انها عليها السلام كانت تدفع كيد المشركين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة ، اذ جاء ان جمعاً من المشركين اجتمعوا وقرروا ان يرموا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسلي (فضلات) جزور ، وبعد ان اقدموا على ذلك الفعل ، كانت الزهراء تمسح ما وقع على جسد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشريف من السلي وتدعو على من اقدم على ذلك الفعل [٩٧].

وبذلك استحقت الزهراء (عليها السلام) ان يلقبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ ((ام ابيها)) [٩٨] اكراماً لها من جهة ، ونظراً لرعايتها له (صلى الله عليه وآله وسلم) وحنوها عليه كما تحنو الام على ولدها من جهة أخرى .

ومن هنا فإنَّ اهل البيت كما يعبر عنهم الامام (عليه السلام) : ((لايقاس بآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الامة احد ولايسوى من جرت نعمتهم عليه ابدأ))[٩٩] ويعلق الشيخ محمد عبدة على هذا النص فيقول ، ان امير المؤمنين (عليه السلام) يقصد ((ان سيرتهم صراط الدين المستقيم فمن غلا في دينه وتجاوز الافراط حدود الجادة فأنما نجاته بالرجوع الى سيرة آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))) [١٠٠] ، فضلاً عن ذلك فهم اولي النعمة على المسلمين اذ ان منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي اخرج الله سبحانه وتعالى به الناس من الظلمات الى النور وطاعتهم بذلك واجبة على المسلمين اذ ان فيها تنظيما لشريعتهم وأماناً لهم، وهذا هو المضمون الذي اكدت عليه السيدة الزهراء (عليها السلام) في خطبتها بعد استشهاد رسول الله (ص) اذ قالت (عليها السلام) : ((فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك ... وطاعتنا نظاماً للملة وامامتنا اماناً من الفرقة))[١٠١]، وهي (عليها السلام) تذكر ماجاء في القرآن الكريم بخصوص وجوب طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))[١٠٢] وما عبرعنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله : ((من أطاعني فقد اطاع الله ، ومن عصاني فقدعصا الله))[١٠٣] .

ان اهل البيت (عليهم السلام) وفق منظور امير المؤمنين (عليه السلام) هم ((اساس الدين وعماد اليقين))[١٠٤] ، ويخاطب المسلمين ويذكرهم انهم بالنبي محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته الاطهار ((اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء))[١٠٥] ، أي ارتقيتم الى الاعلى فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل محمد(عليه السلام) هم الوسيلة التي من خلالها اهتديتم الى معرفة دين الحق وتخلصتم من براثن الجاهلية الجهلاء فسدتم الامم من خلال الشريعة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

اما عن علم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الامة فيذكر امير المؤمنين (عليه السلام) ان اهل البيت (عليهم السلام) هم الراسخون في العلم اشارة الى ماجاءت به الآية الكريمة ((وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ))[١٠٦] ، والتي ذهب كثير من العلماء والمفسرين من انها نزلت في اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [١٠٧] ،ويبين من خلال ذلك انه لايمكن لاحد ان يزعم

انه من الراسخين في العلم سوى محمد وآل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن قال غيرذلك فان امير المؤمنين (عليه السلام) يرده بشدة بقوله :((كذباً وبغياً علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم))[١٠٨] ، وهو يشير بذلك الى ان من كذب فقال بانه من الراسخين في العلم فيبين ان الراسخين هم محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الا ان ماحمل البعض على ادعاءاتهم هو الحسد والبغي بعد أن رفع الله (سبحانه وتعالى) آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووضع من شان مخالفيهم ، وبعد ان اعطى سبحانه آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الخير الكثير وحرم شآنيهم ، وبعد أن ادخل الله سبحانه وتعالى محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في نوره واخرج مناوئيهم من ذلك النور الى الظلمات .

ومن منحى آخر يؤكد امير المؤمنين (عليه السلام) على الحقيقة التي جاءت على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال : ((ان الائمة من قريش))[١٠٩] ، فالامام (عليه السلام) يذكر المسلمين بذلك ، الا انه يبين لهم الخصوصية التي تفرد بها اهل البيت (عليهم السلام) والتي حاول كثير من المسلمين ان يتجاهلها حسداً لاهل البيت (عليهم السلام) ، فيقول (عليه السلام): ((ان الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم))[١١٠] ، ويقصد بذلك عبد المطلب الذي انجب اولاداً عدة منهم عبد الله والد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابي طالب والد امير المؤمنين (عليه السلام) ومن هذين الكريمين ولدا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) خير خلق الله ، وعلي ابن عمه ووصيه وزوج ابنته واب ريحانتيه الحسن والحسين (عليهم السلام) اللذين عبر عنهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بانهما ابناه : ((ابناي هذان امامان ان قاما وان قعدا))[١١١] ، ومنهما (عليهما السلام) كان امتداده الطبيعي ، وبهؤلاء جميعاً ((يستعطى الهدى ويستجلى العمى))[١١٢] ، فهم (عليهم السلام) نور اليقين الذي يكشف للبصيرة الطريق القويم ويبين لها جادة الحق والصواب ، وهم صلوات الله عليهم لاتخلو الارض منهم وهذا مايعبر عنه (عليه السلام) بقوله : ((اللهم فلا تخلو الارض من قائم لله حجة اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا ؟ واين اولئك ! والله الاقلون عدداً والاعظمون عند الله قدراً ، يحفظ الله بهم ... اولئك خلفاء الله في ارضه ، والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم))[١١٣].

ونذهب الى ماذهب اليه احد الباحثين من ان المقصود بهذه الاوصاف هم أئمة اهل البيت عليهم السلام ، ووتبين منهما ان مسألة الامامة حسب المفهوم الشيعي الخاص المعبر عنها بالحجة موجود في نهج البلاغة بالاضافة الى زعامة امور المسلمين في المسائل السياسية والحقوقية .[١١٤]

ونضيف الى ذلك ، ان أئمة اهل البيت (عليهم السلام) الذين اشير اليهم في المصادر الاسلامية والذين ورد فيهم حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((بعدي اثنا عشر اماماً كلهم من قريش))[١١٥] ، لايوازيهم شخص في الامة الاسلامية وفي مختلف العصور التي مرت بها هذه الامة في قدرهم عند الله سبحانه وتعالى ، وهم بأجماع الامة الهداة الميامين الداعين الى كتاب الله وسيرة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويمكننا من جانب آخر ، ان نقرن شوق امير المؤمنين (عليه السلام) الى رؤية ابنائه من الأئمة بشوق رسول الله (ص) في هذا الاتجاه ، اذ روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه بعث سلاماً الى احد ابنائه من سلالة الحسين (عليه السلام) وهو الامام الباقر (عليه السلام) ، عندما ابلغ جابر بن عبد الله الانصاري بانه سيلتقي احد ابنائه وامره أن يقرأه عنه السلام [١١٦]، وماقراء السلام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الا اشارة الى مكانة الموصى بالسلام اليه ، فضلاً عن البشارة الحقيقية له بالامامة اذ ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى))[١١٧] ، فضلاً من الشوق النبوي للقاء الابن الباقر (عليه السلام) ، وهذا مانجده ايضاً في شوق امير المؤمنين (ع) الى الائمة من ولده عليهم السلام .

فضل اهل البيت على الامة الاسلامية من خلال نهج البلاغة .

جاء في كتاب الله العزيز في قول الحق تعالى شأنه مخاطباً نبيه الكريم ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))[١١٨] ، فالرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الرحمة المزجاة من رب السموات والارض ، وجاءت هذه الرحمة الالهية لتشمل الناس كافة ولتنشر العدل والسلام والرأفة في أرجاء المعمورة ، ومما لاشك فيه ان هذه الرحمة التي خص بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي بطبيعة الحال فضل من الله تعالى على رسوله الاكرم ، وهي في الوقت ذاته فضل على الامة التي اتبعت نهجه (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ولعل من أعظم افضال اهل البيت (عليهم السلام) على الامة الاسلامية وعلى الانسانية جمعاء ان النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الرسل والانبياء منهم ، فهو (صلى الله

عليه وآله وسلم) الذي اخرج الناس من الظلمات الى النور ، فأهتدى به من اهتدى من عباد الله الصالحين فنال بذلك خير الدارين .

وتكريماً لهذا الرسول العظيم فإن الله سبحانه وتعالى يأمر الناس بضرورة رد الفضل الى ذويه . أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وذلك في قوله تعالى : ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى))[١١٩] .

ومن الطبيعي عندما يكون الأجر مودة أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن بامكاننا ان نتصور مدى الفضل العظيم الذي اسداه ويسديه اهل هذا البيت المبارك في كل زمان ومكان ، لاسيما وان القرآن الكريم لم يخاطب الناس الذين يعيشون في عصر معين ، بل ان الخطاب القرآني جاء ليشمل كافة العصور دون استثناء حتى قيام الساعة .

ونجد صدى فضل اهل البيت (عليهم السلام) في خطب امير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة ، اذ يؤكد (عليه السلام) في احدى خطبه ان اهل البيت (عليهم السلام) : ((لايسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا))[١٢٠] ، وهو عليه السلام يوضح ان نعمهم على الناس بكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم ، فضلاً عن كونهم الهداة المهديين في كل زمان ومكان ، فهم كما عبر عنهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سفينة النجاة كما جاء في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ان مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)) [١٢١].

ولذلك يحث امير المؤمنين (عليه السلام) المسلمون على التزود من علم أهل البيت (عليهم السلام) الذين لهم السبق في ذلك وهم اصحاب الفصل فيه فيقول (عليه السلام) : ((فالتمسوا ذلك . يقصد العلم . من عند اهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل ، هم الذين يخبرك حلمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقهم ...)) ،ويؤكد (عليه السلام) في موضع آخر من خطبته المباركة أن أهل البيت (عليهم السلام) : ((محط الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ...)) [١٢٢] ، فأحرى بالمسلمين الاقتداء بهم واتباعهم ليسلكوا الطريق القويم الذي يؤدي بهم الى الجنة ، وفي ذلك كله فان أهل البيت (عليهم السلام) متفضلون على الناس في تزويدهم بالعلوم التي ورثوها عن جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهم بمثابة المعلمين والمربين للامة الاسلامية ومن ثم فإن فضل المعلم والمربي والموجه على من يعلمه ويربيه ويوجهه لايقف عند حد من حدود الفضل .

ومن جانب آخر ، نجد ان هناك خصوصية لأهل البيت (عليهم السلام) تمثلت بحاجة الامة اليهم في كل زمان ومكان ، وعدم حاجتهم (عليهم السلام) الى احد من الامة ، فهم اوعية العلم التي ينهل منها الجميع والتي لايدركها الجميع ، فالامام علي (عليه السلام) دون غيره من الناس من قال : ((سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض))[١٢٣] .

و يتفق المسلمون على انه لايوجد احد منهم او من غيرهم قد تجرأعلى ذلك سوى أمير المؤمنين علي بن أي طالب (عليه السلام) وارث علم النبيين لاسيما علم ابن عمه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي زقه العلم زقا فقال (عليه السلام) في ذلك : ((علمني الف باب يفتح كل باب الى الف باب))[١٢٤].

ان من يختط سبيل اهل البيت منهجاً فإنه مرحوم في الدنيا والآخرة بفضل بركة أهل البيت (عليهم السلام) الذين طهرهم الله سبحانه وتعالى من الرجس ، ومن خالف ذلك المنهج فانه سينال العذاب في الدنيا والآخرة ، ويشير امير المؤمنين (عليه السلام) الى هذا المعنى في قوله (عليه السلام) : ((ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة))[١٢٥] وشتان مابين الانتظارين فأحدهما يؤدي الى الفوز بالنعيم ، والآخر يسير بصاحبه نحو الهلاك الابدي .

ولعل من الامور التي يلفت امير المؤمنين (عليه السلام) اليها النظر ان محب وناصر اهل البيت (عليهم السلام) مرحوم في الدنيا والآخرة ، وهذا فضل يناله المسلم باتباعه اهل البيت (عليهم السلام) الذين خصهم الله سبحانه وتعالى بهذا الفضل دون غيرهم من سائر الناس ، فلانجد شخصاً من غير أهل البيت بين فضله من خلال ضمان الرحمة الالهية لناصريه ومحبيه الا أهل البيت (عليهم السلام) ، اذ انهم وحدهم المخاطبون بآية القربى .

ان فضل اهل البيت (عليهم السلام) على الأمة يتمثل بأبهى صورة في حرص أهل البيت (عليهم السلام) على وحدة المسلمين وعدم فرقتهم لاسيما بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما آل الامر الى غيرهم ، وقد عبر امير المؤمنين في موقفه تجاه تلك الاحداث بقوله (عليه السلام) : ((وايم الله لو لا مخافة الفرقة بين المسلمين ،وان يعود الكفر ، ويمورالدين لكنا على غير ما كنا عليه ، فولي الامر ولاة لم يألوا الناس خيراً))[١٢٦] .

اذاَ وعلى الرغم من سلب الحق المنصوص عليه له منالله (سبحانه وتعالى و رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الا ان سيد اهل البيت وعميدهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يسمو بنفسه فوق كل شيء في سبيل بقاء الدين وديمومة الشريعة التي جاء بها اخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي المعنى ذاته يؤكد امير المؤمنين (عليه السلام) على نفس المعنى في خطبة أخرى من خطبه المباركة بقوله : ((لقد علمتم اني احق بها من غيري . يقصد الخلافة . والله لاسلمن ماسلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة))[١٢٧].

وهو (عليه السلام) بذلك يخاطب اهل الشورى بانهم يعلمون انه احق بالخلافة من غيره ، ولكنه يقسم ليسلم ويترك المخالفة لهم ، اذا كان تسليمه ونزوله عن المطالبة بحقه فيه سلامة لامور المسلمين ولم يكن الجور والحيف الا عليه خاصة [١٢٨].

ومن فضل أهل البيت (عليهم السلام) الذي خصهم الله سبحانه وتعالى به على الناس ان ذلك الفضل لن ينقطع بمشيئة الله سبحانه وتعالى ، ونجد ذلك من خلال كلام امير المؤمنين الذي مثل اهل البيت (عليهم السلام) بالنجوم كلما خوى نجم طلع نجم آخر ، اذ يقول (عليه السلام) في هذا المعنى ، ((الا ان مثل آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كمثل نجوم السماء ، اذا خوى نجم طلع آخر ..)) [١٢٩]، وفي ذلك تبيان الى الفضل العظيم الذي يسديه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) الى الناس فهم الهداة البررة الذين يستضاء بنور علمهم وهدايتهم حتى قيام الساعة ، فهم كالنجوم التي يحتاجها الناس للارشاد وتبيان السبل والنور ولاتحتاج الى احد من الناس .

وقد كشف النص السابق ان علم محمد وآل محمد (عليهم السلام) متوارث ، وفضلهم قائم من امام الى آخر ، وهم في الوقت ذاته الهداة الى الهدى ، اذ انهم ومن خلالهم يتبين الحق من الباطل ، وهذا مايعبر عنه امير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : ((بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى))[١٣٠].

ومن الجدير بالذكر ان امير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد في احدى خطبه ان المسلمين اذا ما تمسكوا بأهل البيت (عليهم السلام) فإنهم لن يضيعوا ابداً وهذا ماعبر عنه (عليه السلام) بقوله : ((بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق فأنزلوهم احسن منازل القرآن وردوهم ورد الهيم العطاش)) [١٣١] .

ويريد (عليه السلام) بذلك ان المسلم كيف يبتعد عن الحق وجادة الصواب واهل بيته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين ظهراني المسلمين ، ويؤكد على ضرورة ان يحل اهل البيت

محل القرآن من التعظيم والاحترام ، وان يتوجه المسلمون الى بحور علمهم (عليهم السلام) مسرعين كما تسرع الهيم أي الابل العطشى الى الماء [١٣٢] .

فهم (عليهم السلام) اصحاب الفضل في انهم الدليل الى طريق النجاة ، لكونهم اعلام الدين والسنة الحق التي لاتحيد عنه ، فما على المسلمين الا التزود بعلومهم وهم في الوقت ذاته لايبخلون كما يبخل غيرهم من سائر الناس على احد علومهم لانهم (عليهم السلام) ازمة الحق التي يجتمع فيها الصالح من الامور .

ان من أفضال اهل البيت (عليهم السلام) على الامة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم وبه (صلى الله عليه وآله وسلم) اهتدى الضالون ، وهكذا الحال بالنسبة الى عترته الطاهرة التي يهتدي بها في كل وقت ، والامام علي (عليه السلام) يخاطب الناس ليؤكد على هذا المعنى بقوله : ((بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار ...))[١٣٣].

ويريد (عليه السلام) بذلك ان يقول أنكم كنتم في ظلام الشرك فصرتم الى ضياء ساطع بهدايتنا وإرشادنا فركبتم سنا العلياء أي ارتقيتم اعلاماً ودخلتم في الفجر بعد الظلام الدامس .[١٣٤].

ان الامام علياً (عليه السلام) يشير إلى هداية الناس بالإسلام على يد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم نيلهم المكانة الرفيعة بعد أن رفعهم الإسلام مراتب سامية فأعزهم بعد ذلهم ، ورفعهم بعد وضاعتهم ، وأغناهم بعد فقرهم ، وقد استمر هذا الدور الالهي بآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين ورثوا علم جدهم (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانوا خير مطبقين لما جاء به القرآن الكريم ، فوضحوا بعلمهم السبيل الى الناس فانكشف بهم زيف المزيفين وباتت من خلال حججهم حقيقة الشريعة والدين فهم في ذلك كله أصحاب الفضل على الناس أجمعين .

موقف الأمة من أهل البيت (عليه السلام) بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((اني تارك فيكم الثقلين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض))[١٣٥]، واكد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المضمون الذي ورد في الحديث أعلاه في احاديث أخرى ، يمكن الكشف من خلالها انه (صلى الله عليه وآله وسلم) اراد ان يوصي امته بأهل بيته خيراً .

فضلاً عن ذلك فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امر الامة بالتمسك بالعترة الشريفة وقرنها بكتاب الله العزيز ، وجعل احدهما عدل الآخر ، وفي خطب نهج البلاغة لامير

المؤمنين عليه السلام نجد هذا المعنى واضحاً اذ يقول امير المؤمنين (عليه السلام) عند كلامه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها الحق ...)) [١٣٦] ، ولعل النص يشير بوضوح في دلالاته ومعانيه الى ما أراده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين .

اذ يبين امير المؤمنين (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امر الامة الاسلامية بضرورة لزوم تعاليم اهل البيت لانهم (عليهم السلام) ((القرآن الناطق)) [١٣٧] .

وعلى الرغم من ذلك كله الا ان الامة تظافرت على سلب حقوق اهل البيت (عليهم السلام) بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا ما نجده في مضمون احدى خطب امير المؤمنين (عليه السلام) التي يبين من خلالها الكيفية التي واجهت بها الامة بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني)) [١٣٨].

وعلى الرغم من ان المسلمين سمعوا هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي وردت بحق الزهراء (عليها السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووعوها ،الا انهم اقدموا على ظلم هذه البضعة الطاهرة ، ونجد مصداق ذلك في قول امير المؤمنين (عليه السلام) مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند دفن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) اذ يقول (عليه السلام) في هذا الصدد : ((وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال وهذا ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ...)) [١٣٩] .

وامير المؤمنين (عليه السلام) في هذا المقام يريد ان يشير الى الحقوق الخاصة بالسيدة الزهراء (عليها السلام) التي سلبت منها من قبيل حقها في ميراث ابيها (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ فدك ، على الرغم من انها طالبت في ذلك على مرأى ومسمع المسلمين ممن عاش مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالت مخاطبة ابا بكر في هذا الاطار : ((يابن ابي قحافة ! أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي ؟ لقد جئت شيئاً فرياً ...)) [١٤٠] ، وفي موضع آخر من خطبتها قالت (عليها السلام) وهي توبخ من سلبها حقها : ((وزعمتم ان لاحظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية اخرج منها ابي ؟! ام تقولون : اهل ملة لايتوارثون ...)) [١٤١].

فضلاً عما تقدم ، فإن امير المؤمنين (عليه السلام) يريد ان يشير الى ان الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم تتوان في ايذاء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جاء

ان من صفحات ذلك الايذاء ان منهم من منع السيدة فاطمة الزهراء من البكاء عليها ، حتى ان الامام علياً (عليه السلام) اوجد لها بيتاً خارج المدينة وقيل في البقيع كانت ترتاده فتندب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعيداً عمن منعها من ذلك ، وقد سمي ذلك المكان بـ ((بيت الاحزان)) [١٤٢] ، وقد ذكر السيد شرف الدين ان هذا البيت كان يزار كما تزار المشاهد المقدسة في المدينة المنورة حتى هدم مع ماهدم من المقدسات في البقيع بما يقتضيه مذهب الملك عبد العزيز بن سعود الوهابي سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م وذكر انه كان قد زار البيت سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م .[١٤٣].

ان ماأشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في النص السابق ((وستنبئك ابنتك بتظافر امتك ...)) لم يقتصر على هضم حقوق السيدة الزهراء الشخصية حسب بل يريد في ذلك ايضاً حقوق اهل البيت جميعاً التي سلبت من جماعة من المسلمين ولعل ابرز تلك الحقوق حق امير المؤمنين (عليه السلام) في قيادة الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .وقد عبرت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن ذلك في خطبتها بقولها : ((وطاعتنا نظاماً للملة وامامتنا اماناً من الفرقة)) [١٤٤].

ان موقف الامة الاسلامية من اهل البيت (عليهم السلام) بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتوضح جلياً في نهج البلاغة ، فأمير المؤمنين (عليه السلام) يشير الى ان قسماً من المسلمين ممن عاش مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع على عقبيه بعد استشهاده (صلى الله عليه وآله وسلم) واستخدم المكر والخديعة وقطع الرحم ، على الرغم من معرفتهم لكتاب الله العزيز الذي يؤكد على مودة أهل البيت (عليهم السلام) : ((قل لااسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى))[١٤٥] ، الا ان هؤلاء هجروا المودة مع أهل البيت (عليه السلام) وقطعوا الرحم فيقول (عليه السلام) في هذا المضمون : ((حتى اذا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع قوم على الاعقاب ، وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذي امروا عبودته ، ونقلوا البناء عن رص اساسه ، فبنوه في غير موضعه ...))[١٤٦].

وهنا يؤكد (عليه السلام) على مسألة غصب حق امير المؤمنين (عليه السلام) خاصة واهل البيت (عليهم السلام)عامة في الخلافة ، فإن هؤلاء النفر جعلوا هذا الامر في غير موضعه ، الذي

اراده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم بذلك ابتعدوا عن اهل البيت (عليهم السلام) الذين امروا من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بمودتهم .

ونجد هذا المضمون في خطبة أخرى لامير المؤمنين (عليه السلام) يقول فيها : ((فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهله وورثته وعترته ، واولياءه دون الناس ، لاينازعنا سلطانه احد ، ولايطمع في حقنا طامع ، اذا انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا ، فصارت الامرة لغيرنا ، وصرنا سوقة ، يطمع فينا الصغير ، ويتعزز علينا الذليل ، فبكت منا الاعين لذلك ، وخشنت الصدور ، وجزعت النفوس)) [١٤٧].

ان تأكيد امير المؤمنين (عليه السلام) على هذا الامر لم يكن حرصاً منه على امر دنيوي زائل بل انه (عليه السلام) وبحكم نظرته الشمولية للامور يرى ان هؤلاء بفعلتهم انقلبوا على اعقابهم مذكراً بالآية القرآنية الكريمة : ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))[١٤٨] ، لاسيما وان اهل البيت (عليهم السلام) وكما يصفهم امير المؤمنين (عليه السلام) بأنهم ((قوام الله على خلقه ، وغرماؤه على عباده لايدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولايدخل النار الا من انكرهم وانكروه))[١٤٩] ، وفي ذلك اشارة واضحة الى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي وضع مكانة اهل البيت (عليه السلام) في الامة : ((ان مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك))[١٥٠].

والى جانب ذلك فإن امير المؤمنين (عليه السلام) يبين بأنه احق الناس بخلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الامور الدينية والدنيوية ، ونستشف ذلك فمن خلال قوله (عليه السلام) : ((من ذا احق به مني حياً وميتاً)) ، لاسيما انه مصداق الحق كما عبر عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((علي مع الحق والحق مع علي))[١٥١].

وهو (عليه السلام) يؤكد على هذا الامر ايضاً فيقول : ((فو الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق ، وانهم لعلى مزلة الباطل))[١٥٣] ، فيفضح اولئك الذين بخسوه حقه في الوصية والوراثة .

لقد مثل استبداد القوم واستئثارهم بالامر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امراً من الامور التي اثارت استغراب امير المؤمنين (عليه السلام) اذ يقول في هذا الصدد : ((فوالله ماكان

يلقى في روعي ولايخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) عن اهل بيته))[١٥٤] .

ولكنه (عليه السلام) يؤكد ان السبب وراء ذلك الموقف من المسلمين هو الاثرة فالقوم وعلى الرغم من معرفتهم بمقام اهل البيت (عليهم السلام) ، الا انهم استبدوا بالامر وتطاولوا على مقام اهل البيت (عليهم السلام) الموصى بهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد عبر عن ذلك بقوله (عليه السلام) : ((اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسباً ، والاشدون برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نوطاً ، فإنها اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين))[١٥٥].

ان امير المؤمنين (عليه السلام) يسوق هذا السبب فيعده السبب المباشر وراء تظافر البعض على سلب حقوق اهل البيت (عليهم السلام) والاستئثار بما اوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم ، وهو في الوقت ذاته يبين ان هناك قوماً لم يذهب الى ما ذهب اليه المستأثرون بل سخت نفوسهم عن ذلك .

ومن منحى آخر ، يوضح امير المؤمنين (عليه السلام) ان مطالبته بالامر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس كمطالبة عشيرة ، بل انه يطالب بحق نبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اكثر من موضع ، فحرصه (عليه السلام) على المطالبة بحق اهل البيت المغصوب وتبيانه للملأ من المسلمين ما هو الا ضرورة تتحتم لفضح اولئك الذين يدعون انهم اقرب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منه ، على الرغم من انهم يعلمون علم اليقين ان اقرب الناس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآخرهم عهداً هو امير المؤمنين (عليه السلام) القائل مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((وفاضت بين نحري وصدري نفسك))[١٥٦] ، فما من احد غيره (عليه السلام) من المسلمين تربى في كنفه (صلى الله عليه وآله وسلم) او دافع عنه ، فهو اخوه وابن عمه وصهره ، وقائد كتيبته عندما يحمي وطيس الحرب ، وغير هذا وذاك فهو عليه السلام نفسه بنص القرآن الكريم .

ولذا نجده (عليه السلام) حريصاً على توبيخ من يقول ان علياً حريص على هذا الامر فيقول في ذلك : ((وقائل يقول : انك على هذا الامر يابن ابي طالب لحريص فقلت ، بل انتم والله لاحرص وابعد ، وانا اخص واقرب ، وانما طلبت حقاً وانتم تحولون بيني وبينه ، وتضربون وجهي دونه ، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب لايدري مايجيبني عليه))[١٥٧].

وأي ظلامة تلك التي ارتكبتها الامة بحق اهل بيت نبيها ، فهم يحولون بين الحق واهله ، على الرغم من ان الحجج بين ايديهم ولايستطيعون الرد عليها اذ ان صاحب الحق (عليه السلام) يلقي تلك الحجج على مرأى ومسمع الجميع ، وفوق هذا وذاك فهم في الوقت نفسه يتهمون امير المؤمنين (عليه السلام) بالحرص على هذا الامر وذلك لانهم يقيسون الامور حسب رؤيتهم وتفكيرهم ، اذ انهم ينظرون الى هذا الامر من زاوية الملك والسلطان والعنوان حسب ، اما هو (عليه السلام) ينظر اليه ويحرص عليه من رؤية كونه حقاً مغتصباً من جانب وباباً لاصلاح الامة واستكمال نهج نبيها الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) من جانب آخر ، وشتان ما بين الرؤيتين .

ان امير المؤمنين (عليه السلام) لم يتوانى في تبيان مظلومية اهل البيت (عليه السلام) وفضح المحاولات التي نجحت في ابعاده (عليه السلام) عن استلام حقه الشرعي في خلافة اخيه وابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولم يدخر (عليه السلام) وسعاً في اعلام الناس بتلك المحاولات التي يمكن ان يعبر عنها انها مؤامرات واصطفافات غايتها اقصاؤه عليه السلام عن قيادة الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي الاطار نفسه يشير (عليه السلام) الى موقف اهل بيته (عليه السلام) من التطورات التي حدثت بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك من خلال فضح ما فعلته رجالات قريش بأخ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونفسه بنص القرآن الكريم ، اذ يقول (عليه السلام) في هذا الصدد في أحدى خطبه : ((اللهم اني استعينك على قريش ومن اعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي أمراً هو لي))[١٥٨] ، فهو (عليه السلام) يصور حال رجال قريش المناوئين له والسالبين حقه ، ويوضح السبب في ذلك وهو ابعاده عن قيادة الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرغم من علمهم المطلق بانه (عليه السلام) احق من غيره واحق بهذا الامر وقد عبر عن ذلك (عليه السلام) بقوله : ((اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى))[١٥٩] .

ومقابل موقف قريش هذا يعرج امير المؤمنين (عليه السلام) الى موقف اهل بيته الذين ساندوه وآزروه ضد مناوئيه من رجال قريش فيقول (عليه السلام) : ((فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي))[١٦٠] فأهل البيت (ع) هم وحدهم من ناصروه ورفدوه وذبوا عنه ولم يبخلوا بمساعدته وبطبيعة الحال ، لم يكن موقف اهل البيت (عليهم السلام) هذا نابع من اساس عاطفي لكون امير المؤمنين (عليه السلام) منهم وعميد الاسرة المباركة وراعيها بعد رسول الله (

صلى الله عليه وآله وسلم) ، بل نتج هذا الموقف عن ايمان كامل بما جاء به القرآن الكريم واكد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق امير المؤمنين (عليه السلام) مراراً وتكراراً ، وخير من عبر عن ذلك الموقف السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام) عندما قالت في خطبتها : ((ما الذي نقموا من ابي حسن ؟ نقموا الله منه شدة وطأه ونكال وقعته ...))[١٦١] .

ونحن نرجح ان مراد امير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : ((فاذا ليس لي رافد ولاذاب ولامساعد الا اهل بيتي)) يقصد بهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) دون غيرها من رجال ونساء المسلمين .

وفضلاً عما تقدم وبالنظر للموقف السلبي الذي اتخذته الامة تجاه اهل البيت (عليهم السلام) بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإن امير المؤمنين (عليه السلام) يستقرأ حال الامة بعد ان اقدمت على فعلتها في سلب حقوق اهل بيت نبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ يقول في ذلك : ((فعند ذلك لايبقى بيت مدر ولاوبر الا وادخل الظلم ترجه فاولجوا فيه نقمه ، فيومئذ لايبقى لكم في السماء ولا في الارض ناصر ، اصفيتم بالامر غير اهله ، واوردتموه غير مورده ، وسينتقم الله ممن ظلم مأكلاً بمأكل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمعر والم))[١٦٢] .

ومما لاشك فيه ان النص السابق الذي ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) يصور من خلاله حال الامة الاسلامية بعد ان يؤول امرها الى دعاة دين لم يفقهوا من الاسلام شيء فيتحول الاسلام بهم ومن خلالهم من دين رسالة وشريعة الى دين دولة وملك وسلطان وأثره على حساب المستضعفين من المسلمين ، والسبب الرئيس في ذلك يعود الى عدم احقاق الحق في انصاف اهل البيت (عليهم السلام) وصرفهم عن موقعهم الطبيعي في الامة وايكال هذا الامر الى من ليس لهم من الاسلام شيء سوى الاسم ، واتخاذه وسيلة للوصول مآربهم الدنيئة في التسلط على رقاب المسلمين .

ان الموقف السلبي الذي اقدم عليه بعض افراد الامة تجاه اهل البيت (عليهم السلام) لم يغب عن امير المؤمنين (عليه السلام) حتى أواخر حياته الشريفة ، اذ روي انه (عليه السلام) ذكر في سحراليوم الذي ضرب فيه قال : ((ملكتني عيني وانا جالس ، فسنح لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت : يارسول الله ! ماذا لقيت من امتك الا الاود واللدد ! فقال : ادع عليهم ، فقلت : أبدلني الله بهم خير منهم ، وأبدلهم بي شراً لهم مني))[١٦٣] .

فعلي (عليه السلام) يوضح ما لاقاه بصورة خاصة واهل البيت بصورة عامة من خصام واعوجاج حدث في الامة بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويدعو الله ان يبدله بمن خاصمه وسار في طريق مناوئة الحق خيراً ، وأن يبدل اولئك به من يسومهم سوء العذاب .

وعلى الرغم من ذلك كله تنقلنا احدى خطب امير المؤمنين الى صورة امل مشرقة ، يوضح من خلالها امير المؤمنين (عليه السلام) ان الامر لابد وان يعود الى اصحابه الشرعيين من اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ يقول في هذا الصدد : ((لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها))[١٦٤] ، ثم يتلو (عليه السلام) عقب ذلك قوله تعالى : ((ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)) [١٦٥] .

فهو عليه السلام يبشر بما بشر به القرآن الكريم ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ان هذه الارض سيرثها عباد الله الصالحون من خلال قيام دولة العدل الالهية التي يحكمها ثاني عشر أئمة اهل البيت (عليهم السلام) الامام الحجة بن الحسن (عج) الذي قال فيه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لو لم يبق من هذه الدنيا الا يوم واحد ليطول الله سبحانه ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً))[١٦٦].

وقد علق ابن ابي الحديد في شرحه ان ((الامامية تزعم ان ذلك وعد منه بالامام الذي يملك الارض في آخر الزمان)) [١٦٧].

وجاء في الصدد ذاته قول امير المؤمنين (عليه السلام) : ((الا بأبي وأمي من هم عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة ...))[١٦٨].

وقد ذكر ابن ابي الحديد ان الامامية تقول هذه العدة هم الأئمة الاحد عشر من ولده عليه السلام ، وغيرهم يقول انه يعني الابدال الذين هم اولياء الله في الارض [١٦٩]، ويضيف ان المعنى في اسماؤهم في السماء معروفة أي يعرفها الملائكة المعصومين اعلمهم الله تعالى باسمائهم ، وفي الارض مجهولة أي عند الاكثرين من الناس لاستيلاء الضلال على اكثر البشر .[١٧٠] .

ان القرآن الكريم ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكدان على الحقيقة الالهية في خلافة الارض من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وامير المؤمنين (عليه السلام) ينوه عن هذه الحقيقة في خطبه المباركة كما اسلفنا ، لانها انجاز لوعد الله الذي وعد به المؤمنين والذي يتحقق من خلاله العدل والانصاف واحقاق الحق على الارض ((اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا))[١٧١] .

الهوامش

(١) لسان العرب ،ج ١١ ، ص ٢٩ .
(٢) القاموس المحيط ، ج٣ ، ص ٣٣١.
(٣) تاج العروس ، ج ١٤، ص ٣٦ .
(٤) السبحاني : أهل البيت ، ص ١٢ .
(٥) مركز المعجم : المصطلحات ،ص ٤٨١ .
(٦) سورة هود / آية ٧٣ .
(٧) سورة الاحزاب / آية ٣٣ .
(٨) الكوفي :كتاب السقيفة ،ص ٢٩٨ .
(٩) احمد بن حنبل : مسند احمد ، ج ١ ، ص٢٢١ ، ج٤ ، ص ١٠٧.
(١٠) مسلم : صحيح مسلم ،ج ٧ ، ص١٣٠ .
(١١) الترمذي : السنن ، ج ٥ ، ص ٣١ .
(١٢) الكليني : الكافي ، ج ١ ، ص٢٨٧ .
(١٣) الصدوق : الامالي ،ص ٥٥٩ .
(١٤) الصدوق : الخصال ،ص ٥٨٠ .
(١٥) الصدوق : عيون اخبار الرضا ، ج ١ ، ص١٦٦ .
(١٦) الصدوق :كمال الدين ، ص٢٧٨ .
(١٧) الطبراني : المعجم الصغير ،ج١ ، ص١٣٥ .
(١٨) الطبراني : المعجم الاوسط ،ج ٣ ، ص١٦٦ .
(١٩) الطبراني : المعجم الكبير ، ج٣ ،٥٢ .
(٢٠) الحاكم النيسابوري : المستدرك ، ج٢ ، ص ٤١٦ .
(٢١) البيهقي : السنن ، ج ٢ ، ص١٤٩ .
(٢٢) الطبرسي : الاحتجاج ، ج ١ ، ص ٢١٥ .
(٢٣) ابن شهر آشوب : المناقب ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .

(٢٤) الرازي : مفاتيح الغيب ، ج ٨ ، ص٨٥ .

(٢٥) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، ج ١٢ ، ص١٧٨ .

(٢٦) ابن تيمية : رسالة فضل اهل البيت ، ص ٢٠ –٢١.

(٢٧) ابن كثير : تفسيرالقرآن العظيم ، ج٣ ، ص ٤٩١ .

(٢٨) الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج ٧ ، ص ٩١.

(٢٩) السيوطي : الاتقان في علوم القرن ،ج ٢ ، ص ٥٢٤ .

(٣٠) السيوطي : الدر المثور ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٣١) احمد بن حنبل : مسند احمد ،ج ٣ ، ص٣٥٩ .

(٣٢ مفاتيح الغيب ، ج ٣ ، ص ٣١٣.

(٣٣) الدر المثور ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ .

(٣٤) سورة الاحزاب / آية ٣٣.

(٣٥) سورة آل عمران / آية ٦١ .

(٣٦) السمعاني : تفسير السمعاني ،ج ١ ، ص٣٢٧ ؛ البيضاوي : تفسيرالبيضاوي ، ج ٢ ، ص٤٦؛ ابي حيان الاندلسي : تفسير البحر المحيط ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ ؛ الزيعلي : تخريج الاحاديث والاثار ، ج ١ ، ص١٨٥ ؛ المباركفوري : تحفة الاحوذي ، ج ٨ ، ص٢٧٨ ؛ الشيرازي : الامثل ، ج٢ ، ص ٥٢٨ .

(٣٧) الفيض الكاشاني : التفسير الصافي ، ج١ ، ١٥٣؛ الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص٢٢٢.

(٣٨) سورة الاحزاب / آية ٥٦ .

(٣٩) سورة الشورى / آية ٢٣.

(٤٠) سورة الانسان / آية ٧.

(٤١) سورة الصافات / آية ١٣٠ .

(٤٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ،ج ٤ ، ص ٤١٤–٤١٩ ، البغدادي : هدية العارفين ، ص ٦٠ ؛ الزركلي : الاعلام ،ج ٦ ، ص٩٩.

(٤٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٤١٤– ٤١٩ ، البغدادي : هدية العارفين ، ص ٦٠

(٤٤)ا ابن خلكان : وفيات الاعيان ،ج ٤ ، ص٤١٤–٤١٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص٢٧٦ ؛ مبارك : عبقرية الشريف الرضي ، ص ٢٩٧ .

(٤٥) يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص١٣٦ .

(٤٦) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(٤٧) المطهري : في رحاب نهج البلاغة ، ص١٠–١١.

(٤٨) شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص ٢٤ .

(٤٩) النسائي : السنن ،ج ٥، ص٤٥ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج ٤ ، ص١٦؛ السيوطي : الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص١٧٧ .

(٥٠) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ،ج ٤٢ ، ص٤٤٩ .

(٥١) الطوسي : الامالي ،ص٤٣١.

(٥٢) الصدوق : عيون اخبار الرضا ، ج ١ ، ص٧٢؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٣ ، ص١١٠٢ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص٢٤٧ .

(٥٣) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ،ج٢ ، ص ١٥٧ .

(٥٤)علي بن ابي طالب: نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ،ج ١٣ ،ص ١٩٧.

(٥٥) المصدر نفسه ،ج ١٠ ،ص ١٧١ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص١٧١ .

(٥٧) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج٣ ، ص٩ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

(٥٩) المجلسي : بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ٢٩١ .

(٦٠) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج٢ ، ص ٤٠ .

(٦١) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٠ .

(٦٣) الثقفي : الغارات ، ج٢ ، ص ٧١٧ ؛الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٦٢؛ الصدوق : الامالي ، ص ١٠١ ،٤١١ .

(٦٤) المفيد : الجمل ، ص٢١٩ ؛ المغربي : شرح الاخبار ، ج١ ، ص ٣٠٤ ؛ السرخسي : اصول السرخسي ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

(٦٥) النسائي : خصائص امير المؤمنين ، ص ٩٣ ؛ البيهقي : السنن ،ج ٥ ، ص ٤٥

(٦٦) الطبرسي : الاحتجاج ، ج ١ ، ص ١٣٨ ؛ الميانجي : مواقف الشيعة ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

(٦٧) الطبري الشيعي : دلائل الامامة ، ص ١١٧ ؛ الميانجي :مواقف الشيعة ، ج ١ ، ص ٣٦٣ .

(٦٨) سورة المائدة / آية ٥٥.

(٦٩) الطبراني : المعجم الاوسط ، ج ٦ ، ص ٢٨٨ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج ٧ ، ص ١٧ .

(٧٠) الصدوق : الامالي ، ص ٥٠ ؛ ابن البطريق ، العمدة ، ص ١٠٦ .

(٧١) المجلسي : بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ٢٨ .

(٧٢) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة شرح: محمد عبدة ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

(٧٣) عبد الله بن عدي : الكامل ، ج ٧ ، ١٩٩ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ ؛ التستري : قاموس الرجال ، ج ١١ ، ص ٧٠ .

(٧٤) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٧٦) سورة الشورى / آية ٢٣ .

(٧٧) سورة الاحزاب / آية ٣٣ .

(٧٨) احمد بن حنبل : مسند احمد ، ج ٣ ، ص ١٤ ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج ٢ ، ص ٦٠ ؛ الآلوسي : روح المعاني ، ج٢ ، ص ١٦

(٧٩) سورة النجم / آية ٣-٤ .

(٨٠) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة شرح: محمد عبدة ،ج٢ ، ص ٢٣٢ .

(٨١) شرح النهج ، ج١٣ ، ص٢٩٦ .

(٨٢) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٨٣) المجلسي : بحار ،ج ٤٥ ، ص٣٨ .

(٨٤) مسلم : صحيح مسلم ، ج ١ ، ص٦٠ ؛ الصدوق : معاني الاخبار ، ص٦٠ ، ابن ماجه : السنن ، ج١ ، ص٤٢ .

(٨٥) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص٢١٥ .

(٨٦) سورة الاحزاب / آية ٥٦ .

(٨٧) زيد بن علي : مسند زيد ، ص ١٣٣؛ ابن حجر : الصواعق المحرقة ،ج٤، ص ٧٦ ؛ البحراني : الحدائق الناضرة ، ج٨ ، ص ٤٦٥ .

(٨٨) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ٢٩ .

(٨٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٠ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٠ .

(٩١) الصدوق : التوحيد ؛ ابن ابي الحديد : شرح النهج ، ج ٦ ، ص ٣٥ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ج ١٣، ص ١٩٧ .

(٩٣) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ١ ، ص ٢٩ .:

(٩٤) سورة الشعراء / آية ٢١٤ .

(٩٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج ٢ ، ص ٦٢ ؛ المغربي : دعائم الاسلام ، ج١ ، ص ١٥ .

(٩٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج ٢ ، ص ٦٢ ؛ ابن كثير : تفسير ، ج٣ ، ص٣٦٣ ؛ المتقي الهندي : كنز العمال ، ج ٣ ، ص ١٧١ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٨ ، ص ٣٠٢ .

(٩٧) الذهبي : تاريخ ، ج١ ، ص ٢٩٦ .

(٩٨) الطبراني : المعجم الكبير ، ج٢٢ ن ص ٣٩٧ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٨٩٩ ؛ ابن شهر آشوب : المناقب ،ج١ ، ص١٤٠ .

(٩٩) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ص ٢٩ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، هامش ، ص ٣٠ .

(١٠١) الطبري الشيعي : دلائل الامامة ، ص ١١٣؛ الميانجي : مواقف الشيعة ، ج ١ ، ص ٤٥٨ .

(١٠٢) سورة النساء / آية ٥٩ .

(١٠٣) النسائي : السنن ، ج٤ ، ص ٤٦٢ ؛ الشوكاني : نيل الاوطار ، ج ٧ ، ص ٣٥٩.

(١٠٤) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ٢٩ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٨ .

(١٠٦) سورة آل عمران / آية ٧ .

(١٠٧) الكليني : الكافي ، ج ١ ، ص ٢١٣ ؛ المغربي : دعائم الاسلام ،ج١ ، ص ٢٢ ، الطباطبائي : الميزان ، ج٣ ، ص ٢٨ .

(١٠٨) عبده : شرح ، ج ٢ ، ص ٢٨ .

(١٠٩) احمد بن حنبل : مسند احمد ، ج٣ ، ص ١٨٣ ، البيهقي : السنن ، ج ٨ ، ص١٤٤ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص ١٩٤ .

(١١٠) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج٢ ، ص ٢٧ .

(١١١) المجلسي : بحار ، ج ٤٣ ، ص٢٩١ .

(١١٢) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ٢ ، ص٢٧ .

(١١٣) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص٣٨ .

(١١٤) المطهري : في رحاب نهج البلاغة ، ص ١١٤ .

(١١٥) احمد بن حنبل : مسند احمد ،ج٥ ، ص ٨٩ ؛ مسلم : صحيح ، ج ٦ ، ص ٣ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ٢١٦ .

(١١٦) الطبري : دلائل الامامة ، ص ٢١٨ .

(١١٧) سورة النجم / آية ٣-٤ .

(١١٨) سورة الانبياء / آية ١٠٧ .

(١١٩) سورة الشورى / آية ٢٣ .

(١٢٠) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ٢٩.

(١٢١) الطبراني : المعجم الاوسط ، ج٤ ، ص ١٠ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج ٩ ، ص١٦٨ .

(١٢٢) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ٢٩ ، ج١ ، ص٢١٥ ، ج٢ ، ٣٢ .

(١٢٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٠ .

(١٢٤) الرازي : مفاتيح الغيب ، ج٨ ، ص٢٣؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج١١ ، ٢٢٥ ؛ ميزان الاعتدال ، ج٢، ص ٢٨٣ .

(١٢٥) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ٢١٥ .

(١٢٦) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج١ ، ص٣٠٧ .

(١٢٧) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص١٣٨ .

(١٢٨) المصدر نفسه ، ج ٩ ، شرح ص ١٣٨ .

(١٢٩) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(١٣٠) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص٢٧ .

(١٣١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٥١ .

(١٣٢) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج ٨ ، ص ١٤٥ .

(١٣٣) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ٣٨ .

(١٣٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، شرح ص ٣٨ .

(١٣٥) احمد بن حنبل : مسند ، ج٣ ، ص ١٤ ؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك ، ج ٣ ، ص ١٤٨؛ الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص١٦٣.

(١٣٦) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج١ ، ص ١٣٩ .

(١٣٧) المجلسي : بحار ، ج ١٠٦، ص١٥٣؛ الشيرازي : الامثل ، ج ١٨ ، ص١٣٥.

(١٣٨) الطبراني : المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص٤٠٤ ؛ البيهقي : السنن ، ج١٠ ، ص٢٠١ ، ابن حجر : الاصابة ،ج٨ ، ص٢٦٥ ؛ الذهبي : سير ، ج ٢ ، ص١١٩ .

(١٣٩) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ،ج٢، ص ١٨٣ .

(١٤٠) الطبري الشيعي : دلائل الامامة ، ص١١٧ ؛الميانجي : مواقف الشيعة ، ج١ ، ص ٤٦٣ .

(١٤١) الطبرسي : الاحتجاج ، ج١ن ص١٣٨ ؛ المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٦٣.

(١٤٢) المجلسي : بحار ، ج ٤٣ ، ص١٧٧.

(١٤٣) النص والاجتهاد ، ص ٣٠٢.

(١٤٤) الطبرسي : الاحتجاج ، ج ١ ، ص ١٣٨ ؛ الميانجي : مواقف الشيعة ، ج١ ، ص ٤٥٨ .

(١٤٥) سورة الشورى / آية ٢٣ .

(١٤٦) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ،ج٢ ، ص ٣٦ .

(١٤٧) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج١ ،٣٠٧.

(١٤٨) سورة آل عمران / آية ١٤٤ .

(١٤٩) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ،ج ٢ ، ص ٤٠ .

(١٥٠) عبد الله بن عدي : الكاملفي ضعفاء الرجال ، ج٦ ، ص ٤١١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ،ج٢٨ ، ص٤١٢ ؛ ابن عربي : الفتوحات المكية ، ج١ ، ص ٣٢٢.

(١٥١) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج ١٠ ، ١٧١ .

(١٥٢) ابن قتيبة الدينوري : الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص٧٣ ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص ٣٢٢ . ؛ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٤٤٩ .

(١٥٣) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج١٠ ، ص ١٧١ .

(١٥٤) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

(١٥٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٦٣ .

(١٥٦) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٨٢ .

(١٥٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٤-٨٥ .

(١٥٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص٨٥ .

(١٥٩) المصدر نقسه ، ج١ ، ص٣٠ .

(١٦٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٠٢ .

(١٦١) الطبري الشيعي : دلائل الامامة ، ص ١٢٧ .

(١٦٢) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

(١٦٣) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ،ج ٦ ، ص ٥٥ .

(١٦٤) عبده : شرح ، ج ٤ ، ص

(١٦٥) سورة القصص / آية ٥ .

(١٦٦) ابو داود : السنن ،ج٢ ، ص ٣٠٩ ؛ السيوطي : الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٥٨ ؛ الفيض الكاشاني : التفسير الصافي ، ج ٣ ، ص ٣٥٨ .

(١٦٧) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد ، ج١٩ ، ص ١٥ .

(١٦٨) علي بن ابي طالب : نهج البلاغة ، شرح: محمد عبدة ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(١٦٩) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص٩٦.

(١٧٠) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٩٦ .

(١٧١) سورة النصر / آية ١ – ٣ .

جريدة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

– المصادر الاولية

* البحراني ، الشيخ يوسف (ت١١٨٦ هـ / ١٧٧٤ م)

١ – الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم / لا. ت

* ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي (ت٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)

٢ – عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم / ١٩٩٧ م

*البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)

٣ – تفسير البيضاوي ، دار الفكر ، بيروت / لا . ت .

* الترمذي ،ابي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)

٤ – سنن الترمذي ، ط٢ ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٨٣ م .

* ابن تيمية ، تقي الدين ابي العباس احمد (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م)

٥ – رسالة فضل اهل البيت وحقوقهم ، ط١ ، تعليق : ابي تران الظاهري ،دار القبلة للثقافة الاسلامية ، السعودية / لا. ت.

* الثعالبي ، ابي منصور عبد الملك النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

٦ – يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٨٣ م

* الثقفي ، ابي اسحق ابراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣ هـ /٨٩٦ م)
٧ – الغارات ، تح : جلال الدين المحدث ،مطابع بهمن ، طهران / لا. ت .
* الحاكم النيسابوري ، ابي عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)
٨ – المستدرك على الصحيحين ، دار المعرفة ، بيروت / لا . ت .
* ابن حنبل ، احمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)
٩ – مسند احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت /لا. ت .
* ابو حيان الاندلسي ، ابو عبد الله محمد بن يوسف (ت٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م)
١٠ – تفسير البحر المحيط ، ط١، تح : عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت /٢٠٠١م .
* الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)
١١ – تاريخ بغداد ،تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٩٧ م .
* ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)
١٢ – وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : د.احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت / لا. ت * ابو داود ،سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)
١٣ – سنن ابي داود ،تح : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، بيروت /١٩٩٠ م .
* الذهبي ، ابي عبد الله احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
١٤ – تاريخ الاسلام ، تح : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت / ١٩٨٧ م
١٥ – سير اعلام النبلاء ، تح : محمد اسعد طلس ، دار المعارف ، مصر / لا. ت .
١٦ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت /١٩٦٣ م .
* الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)
١٧ – مفاتيح الغيب ،ط ٣ ،دار المعرفة ، لا. ت .
* الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)
١٨ – تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت /١٩٩٤ م
* زيد بن علي (ت ١٢٢ هـ /٧٣٩ م)
١٩ – مسند زيد بن علي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت / لا . ت.
* الزيلعي ، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي (ت ٧٦٢ هـ /١٣٦٠ م)
٢٠ – تخريج الاحاديث والآثار ، ط١ ، تح : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، الرياض /١٩٩٥ م .
* السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢ / ١١٦٦ م)
٢١ – تفسير السمعاني ، تح : ياسر ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض / ١٩٩٧ م .
* السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١ هـ /١٥٠٥ م)
٢٢ – الاتقان في علوم القرآن ، تح : سعيد المندوب ، دار الفكر ، بيروت /١٩٩٦ م .

الجامع الصغيرفي احاديث البشير النذير ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٨١ م
٢٣ – الدر المنثور ، ، دار المعرفة ، بيروت / لا. ت .
* ابن شهر آشوب ،مشير الدين ابي عبد الله بن علي (ت٥٨٨ هـ /١١٩٢ م)
٢٤ – مناقب آل ابي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف / ١٩٥٦ م .
*الصدوق ،ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)
٢٥ – الامالي ، ط١ ، تح : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، طهران / ١٩٩٧ م .
٢٦ – التوحيد ، تح : السيد هاشم الحسيني الطهراني ، منشورات جماعة المدرسين ، قم / لا. ت
٢٧ – عيون اخبار الرضا ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت / ١٩٨٤ م .
٢٨ –كتاب الخصال، صححه :علي اكبر الغفاري ،، منشورات جماعة المدرسين ، قم / ١٩٨٣ م
٢٩ –كمال الدين وتمام النعمة ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم / ١٩٨٥ م .
٣٠ – معاني الاخبار ، صححه : علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم /١٩٦٠م
* الصفدي ،صلاح الدين الدين بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)
٣١ – الوافي بالوفيات ،تح: احمد الارناؤوط ويركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت / ٢٠٠٠م .
*ابن ابي طالب ، امير المؤمنين علي (عليه السلام) (ت ٤٠ هـ / ٦٦٢ م)
٣٢ – نهج البلاغة ،مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)،شرح : ابن ابي الحديد المعتزلي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتاب العربي ، مصر / ١٩٥٩ م
٣٣ – نهج البلاغة ،مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، شرح: محمد عبدة ، مكتبة النهضة بغداد / ١٩٨٦ م .
* الطبراني ، ابي القاسم علي بن احمد (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م)
٣٤ – المعجم الاوسط ، دار الحرمين ، مكة المكرمة / ١٩٩٥ م .
٣٥ – المعجم الصغير ،دار الكتب العلمية ، بيروت / لا. ت .
٣٦ – المعجم الكبير ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / لا. ت
* الطبرسي ، احمد بن علي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م)
٣٧ – الاحتجاج ، تعليق : السيد محمد باقر الخرسان ، مطابع النعمان ، النجف الاشرف / ١٩٦٦ م .
* الطبري ،محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٠ م)
٣٨– تاريخ الرسل والملوك ، تح : مجموعة من العلماء ،دار الاعلمي ، بيروت / لا. ت .
* الطبري الشيعي ، محمد بن جرير (ت ق الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي)
٣٩ – دلائل الامامة ، ط ١ ، قسم الدراسات ، مؤسسة البعثة ،قم / ١٩٩٣ م .
* الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)
٤٠ – الامالي ،تح : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ،دار الثقافة ، قم / ١٩٩٤ م .
* ابن عبد البر القرطبي ،ابو عمر يوسف احمد بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٦٧ م)
٤١ – الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط ١ ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت / ١٩٩٢ م .

* ابن عدي ، عبد الله (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)
٤٢ – الكامل في ضعفاء الرجال ،ط٣ ، تح : د سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٨٨ م .
* ابن عربي ،ابي عبد الله محمد بن علي (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م)
٤٣ – تفسير ابن عربي ، ط١، ضبطه : الشيخ عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ٢٠٠١ م .
* ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)
٤٤ – تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٩٦ م .
* الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)
٤٥ – القاموس المحيط ،(مؤسسة فن للطباعة ، مصر / لا . ت .
* الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت١٠٩١ هـ/ ١٦٨٠ م)
٤٦ – التفسير الصافي ، ط٢ ، مطبعة الهادي ، قم /١٩٩٦ م .
* ابن قتيبة الدينوري ، ابي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)
٤٧ – الامامة والسياسة ، تح : طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، مصر ، لا .ت
* القرطبي ،ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢ م)
٤٨ – الجامع لاحكام القرآن ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / ١٩٨٥ م .
* ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)
٤٩ – تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت /١٩٩٢ م .
* الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م)
٥٠ – الكافي ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران/ لا. ت .
* الكوفي ، سليم بن قيس (ت ق الاول الهجري / ق السابع الميلادي)
٥١ –كتاب سليم بن قيس ، تح : محمد باقر الانصاري ، لا . ت .
* المتقي الهندي ، علاء الدين علي (ت٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م)
٥٢ –كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح: الشيخ بكري حياني ، تصحيح : الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / ١٩٨٩ م .
* المجلسي ، محمد باقر (ت١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م)
٥٣ – بحار الانوار ، ط ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت /١٩٨٣ م .
* المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)
٥٤ – تهذيب الكمال ، تح : د بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / ١٩٨٥ م .
* المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م)
٥٥ – مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط ٣ ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة / ١٩٥٨ م .
* مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)

٥٦ – صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت / لا. ت .
* المغربي ، القاضي ابي حنيفة النعمان محمد بن منصور (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)
٥٧ – دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام ،تح : آصف بن علي اصغر فيضي ،دار المعارف ، مصر / ١٩٦٣ م .
٥٨ – شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تح : محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم / ١٩٩٤ م.
* المفيد ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)
٥٩ – الجمل ، مكتبة الداودي ، قم / لا. ت .
* ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
٦٠ – لسان العرب ، قم / ١٩٨٥ م .
* النسائي ، ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب الشافعي (ت٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)
٦١– خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، تح : محمد هادي الاميني ، مكتبة نينوى ، طهران / لا. ت .
٦٢ – السنن الكبرى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٩١ م .
* الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م)
٦٣ – مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٨٨ م

المراجع الحديثة

* البغدادي ، اسماعيل باشا
٦٤ – هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / لا . ت .
* التستري ، محمد تقي
٦٥ – قاموس الرجال ، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم /١٩٩٩م .
* الزركلي ، خير الدين
٦٦ – الاعلام قاموس تراجم ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت / ١٩٨٠ .
* السبحاني ، جعفر
٦٧ – اهل البيت سماتهم وحقوقهم في القرآن الكريم ،مؤسسة الصادق ، قم /٢٠٠٠ م .
* شرف الدين ، السيد عبد الحسين
٦٨ – النص والاجتهاد ،تح : ابو مجتبى ، مطبعة سيد الشهداء ، قم /١٩٨٥ م .
* الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد
٦٩ – نيل الاوطار عن احاديث سيد الاخيارشرح منتقى الاخبار، دار الجيل ، بيروت / ١٩٧٩ م .
* الشيرازي ، الشيخ ناصر مكارم
٧٠ – الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،مطبعة امير المؤمنين ، قم /٢٠٠١ م .
* الطباطبائي ، السيد محمد حسين

٧١ – الميزان في تفسير القرآن ، منشورات جماعة المدرسين ، قم / لا. ت .
* مبارك ، زكي
٧٢ – عبقرية الشريف الرضي ، ط٢ ، مصر / لا. ت .
* المباركفوري ،ابي العلا محمد بن عبد الرحمن
٧٣ – تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٩٠ .
* المطهري ، الشيخ مرتضى
٧٤ – في رحاب نهج البلاغة ، ترجمة : هادي اليوسفي ، دار التبليغ الاسلامي ، طهران / ١٩٧٨ م .
* الميانجي ،علي الاحمدي
٧٥ – مواقف الشيعة ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم / ١٩٩٦ م .